دلالة التراكيب النحوية في الفاصلة القرآنية (سورة الملك أنموذجاً)

The significance of grammatical structures in the Qur'anic comma (Surat Al-Mulk as a model)

م. د. نغم أحمد حميد كريم العزاوي

دكتوراه لغة عربية / لغة - ديوان الوقف السني

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

ثانوية مزدلفة الإسلامية للبنات

Lect. Nagham Ahmed Hamid Karim

Ph.D. in Arabic Language/Language

Sunni Endowment Diwan

Department of Religious Education and Islamic Studies

Muzdalifah Islamic High School for Girls

na2395252@gmail.com

07902977064

الملخص

لا بدَ مِنْ الإشارةِ إلى أنَّ للفاصلةِ دورٌ كبيرٌ في الإعجازِ القرآني ، فلها علاقة وثيقة بالمعنى المراد إيصاله فضلاً عن تنوع استعمالاتها ، و لو حُذِفَتْ لأختلَّ المعنى ، ولو سُكِتَ عنها لاستطاع القارئ و السامع أن يختمه بها انسياقاً مع الطبع الرفيع و الذوق السليم.

و للفاصلة القرآنية وظائف كثيرة ، منها مناسبة المعنى في الآية القرآنية الكريمة ، فبها يتم المعنى، إذ يتقدم لفظها أو يتخلل لفظها ومعناها في الآية القرآنية الكريمة ، ثم تأتي الفاصلة و تختم بها الآية ، بحيث لو لم تقرأ الفاصلة يحدث اضطراب في فهم القارئ.

تتنوع الفاصل بتنوع الآيات القرآنية الكريمة ويعتمد ذلك على اختلاف موضوعاتها، فلا يمكن أن تحل فاصلة محل أخرى في إفادة المعنى المراد.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز القرآني، الدلالة النحوية، الفاصلة.

Abstract:

It must be noted that the comma has a major role in the Qur'anic miracle, it has a close relationship with the meaning to be delivered, as well as the diversity of its uses, and if omitted to disturb the meaning, and if it was silent about it, the reader and the listener could seal it in harmony with the high nature and good taste. The Quranic comma has many functions, including the appropriate meaning in the Quranic verse, by which the meaning is done, as its pronunciation progresses or permeates its pronunciation and meaning in the Quranic verse, then the comma comes and concludes the verse, so that if the comma is not read, there is a disturbance in the reader's understanding. The interval varies according to the diversity of the Qur'anic verses and depends on the different topics, so one comma cannot replace the other in stating the intended meaning.

Keywords: Quranic miracles, grammar sematic, The comma.

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي أنزلَ علينا القرآن، وَمنحنا العقل و البيان، و صلى الله على خير الأنام عربي اللسان، سيدنا و نبينا و شفيعنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ما توالت الدهور، و مرت الأزمان. وبعد؛

فإنَّ علوم القرآن الكريم من أجلّ العلومِ و أعظمها، وَ ذلك لارتباطِها بكتابِ اللهِ العزيز الحكيم، ولم يتوصل العلماء في هذا العلم إلى الكلمة الفصل ،شأنه شأن العلوم الأُخرى، لذا فأني اتجهت نحو هذا المرتع الخصب والميدان الرحب الذي ما يزال فيه الكثير مما يستحق الدرس، فوقع الاختيار على أن أتناول بالدرس موضوع (الفاصلة)، واصطفيت أن تكون (سورة الملك) هي محور الدراسة، لأنَّ لها أهمية كبيرة في حياة المسلم فهي منهج حياة يدعو للتفكر و العمل الصالح و الإيمان العميق بالله، فوسمت بحثي بـ (دلالة التراكيب النحوية في الفاصلة القرآنية) سورة الملك أنموذجاً.

واقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين تتلوها خاتمة بأهم النتائج التي توصلتُ إليها، ثُمَ ثَبَتٌ بأهم المصادر و المراجع، وكالآتي:

التمهيد: تمهيد نظري في سورة الملك.

المبحث الأول: الفاصلة و دورها في الإعجاز القرآني.

المبحث الثاني: دلالة التراكيب النحوية في الفاصلة القرآنية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في ذكر نبذة عن سورة الملك، و أهميتها، و أسباب نزولها، و التعريف بالفاصلة و أنواعها، و بيان ما ورد في سورة الملك من فواصل وعلاقتها بالدلالات اللغوية في الآية القرآنية الكريمة.

و في الختام، لستُ أدعي لبحثي هذا الكمال، و أنني أحطتُ بالموضوعِ إحاطةً كاملةً، فالكمال لله وحده تعالى، وكل ما أستطيع قوله هو أنني لم أدخر جهداً في سبيل إظهار بحثي بالصورة التي عليه الآن فهذا هو اجتهادي، بذلت فيه ما بوسعي، فإن وفقت فهذا حسبي و إن أخفقت فعذري أني اجتهدت ومن الله العون و التوفيق.

التمهيد
تمهيد نظري في سورة الملك

أولاً: نظرةٌ عامةٌ في سورة الملك:

سورةُ المُلكِ سُورَةٌ مَكيةٌ بالإجماعِ [١]، و قيل أنها مدنية [٢]، افتتحَها اللهُ سُبحانَهُ وَتَعالى بقولِهِ: (تَبارك)، وَهيَ كَلمةٌ تَدلُ على الاختصاصِ بِمعنى السُمو المُطلق في الذاتِ وَ الصفاتِ، وَ أَنَّ بيدِهِ مَلكوت كُلَّ شيء[٣].

في السورةِ الكريمة تَوجيهٌ للعقلِ البشري إلى ضرورة مَعرفةِ سِر الخَلقِ في الوجودِ، وَ الكونِ وَ التَنقيبِ عَن أَسرارِهِ وَ مَنافعِهِ، فَيُنَبهَهُ إلى ما فيهِ مِنْ آياتٍ وَ عَجائبٍ، تدلُ على فَضلِ اللهِ تَعالى وَ رَحمتهُ على خَلقِهِ، مُفوضاً أَمَرهُ إلى اللهِ عزَّ و جلَّ، وأَنَّ بيدِهِ مُلك السموات و الأرض[٤].

٢. تسميتها:

سُميتْ بـ(سورةِ المُلك)، وَ ذلكَ لاشتمالِها على كثيرٍ مما يَنبغي أَنْ يَكونَ المُلكَ عليهِ مِنْ كُثرة الخَيراتِ، وَعُموم القُدرةِ وَ الإحياءِ وَ الإماتةِ، وَ اختيارِ الناس، وَ الغَلبةِ وَ الغُفرانَ وَ رفعُ الأَبنيةِ، وَعَدَم التَفاوت فِي رعاياهُ وَ تَزيينِ بِلادِهِ، وَ التراحمِ على الأَولياءِ، وَ لأَنَّ اللهَ سُبحانَهُ وَ تعالى بَعدَ أَنْ مَجَّدَ نَفسَهُ أَخبرَ أَنَّ المُلكَ لَهُ، وَ إِليهِ يَرجِعَ الأَمرُ كُلَهُ، ولا يُشاركَهُ في خَلقِهِ وِ سُلطانِهِ أَحدٌ [٥].

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادي، نحـ: محمد علي النجار، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ط٢: ٣٢٤.

(٢) ينظر: أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، مؤسسة شعبان للنشر و التوزيع، بيروت ـ لبنان، د.ت : ٥/ ١٤٠.

(٣) ينظر: في حقائق التنزيل و عيون الأخبار، الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان: ٥٧٤/٤.

(٤) ينظر: مدخل إلى القرآن الكريم، محمد عبد الله دراز، ترجمة: عبد العظيم علي، دار القلم، الكويت، د. ط، د.ت :١٤٨ ـ ١٤٩.

(٥) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ : ٢٨٤/٩.

ومن الجدير بالذكر أنَّ مفتاحَ السورة كلُها وَ مِحورها هو مطلعها الجامع الموحي في قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1]، فقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يركز على حقيقة الملك وحقيقة القدرة، وهي خلق الموت و الحياة و الابتلاء، و خلق السماوات وتزيينها بالمصابيح وجعلها رجوماً للشياطين، و إعداد جهنم بوصفها و هيئتها و خزنتها، و العلم بالسر والجهر، وجعل الأرض ذلولاً للبشر، و إمساك الطير، و قَدَّر الرزق كما يشاء، ثم يخرج الناس من الأرض للحشر و الحساب، فهو عالم باليوم الآخِر[2].

٣. أسماء السورة، و مناسبة نزولها:

سميت هذه السورة بأسماء عديدة، وهي: المُلك[3]، تبارك[4]، المجادلة[5]، المنجية[6]، الواقية[7]، المَنّاعة[8]، إلا أنها عُرفت بسورة المُلك، دلالة على قدرة الخالق في تصرفه في الأمور كافة، و أنَّ المُلك له وحده لا لغيره، نزلت السورة الكريمة بمكة، لترشد المشركين "لأنهم كانوا ينالون من رسول الله ﷺ، فأخبره جبريل ـ عليه السلام ـ بما قالوا فيه، و نالوا منه فيقول بعضهم لبعض أسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد ﷺ "[9].

---

(١) من سورة تبارك: الآية (١).

(٢) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط٧، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م: ٨٤/٨.

(٣) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت: ٣٤٦/١.

(٤) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ)، مطبعة العاصمة ـ القاهرة، د.ط، د.ت: ٢/١٠.

(٥) ينظر: التفسير الكبير، للرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢، د.ت: ٥٢/٣٠.

(٦) تفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي (١٤٣١هـ)، مطبعة السعادة ـ مصر ،ط٢، ١٤٠٩هـ: ٥/١٥().

(٧) الغريبين في القرآن و الحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ)، تحقيق و دراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له و راجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م: ٢٩/٦

(٨) جمال القراء و كمال الإقراء، علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحـ: د. علي حسين البواب، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية ـ مصر ،ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م: ٣٨/١.

(٩) ينظر: أسباب النزول، النيسابوري(ت ٤٦٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ـ مصر، ط١، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م: ٨/ ٣٠٠.

المبحث الأول
الفاصلة و دورها في الإعجاز القرآني

الفاصلة لغةً: من الفعل (فَصَلَ) و جمعها (فَواصِل)، مؤنث (الفاصِل)[١].

أمَّا اصطلاحاً : فهي "كلمة آخِر الآية"[٢]، أو آخِر الجُمل[٣]، "كقافية الشعر و شجية النثر"[٤]، وحدد الزركشي (ت ٧٩٤هـ) موقع الفاصلة قائلاً : "و تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام، و تسمى الفواصل، لأنه ينفصل عندها الكلامان"[٥]، فتبرز أهمية الفاصلة في دور تحسين الكلام و إيصال الخطاب لذهن السامع دون كلفة و عناء، وهذا ما يميز القرآن الكريم عن غيره من كلام البشر.

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ "الكلمة القرآنية مُسوَقةٌ في موقعها المناسب بحيث تُعطي بمدلولها ما تلقيه من ظلال المعنى المراد بكماله و تمامه مع ما فيه من إيحاءات، ولو استبدلتْ بغيرها ما أُستفيد من المعنى المراد، وقد تجد كلمة في القرآن الكريم تعبر عن معنى يعجز البشر عن التعبير عنه إلا بعدة كلمات"[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (٧١١هـ)، دار لسان العرب، بيروت ـ لبنان، د.ط، د.ت، مادة (ف ص ل) :٦/ ٢٠١.

(٢) التحبير في علم التفسير، السيوطي(٩١١هـ)، مطبوعات وزارة الأوقاف ــ قطر، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م: ٥٣/١.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٧٩٤هـ)، دار عالم الكتب ـ السعودية، د.ط، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م: ٥٣/١.

(٤) الفاصلة في القرآن الكريم، محمد الحسناوي، دار عمار ــ عمان، ١٤١٢هـ ـ ٢٠٠٠م: ٢٩.

(٥) البرهان في علوم القرآن: ٥٤/١.

(٦) الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم في تأييد النبي (صلى الله عليه و سلم)، د. المسلمي كمال الدين الحاج أحمد، أستاذ مشارك – كلية التربية- جامعة سنار – السودان-، مجلة كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة، العدد ١/٢٧، ٢٠١٩م: ٢٧٥.

أمَّا اهمية الفاصلة في القرآن الكريم فيمكن أجمالها بالآتي:

١. إنَّ الفاصلة بقيمتها الإيقاعية تحرك مشاعر السامع و القارئ للقرآن الكريم، فنرى في كتابه العزيز براعةً في تنويع مفاتيح البدء و الانتقال في السورة الواحدة بيسر و سهولة(١).

٢. للفاصلة أهمية كبيرة في صحة الصلاة، فقد قال الفقهاء: فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتي بدلها بسبع آيات فمن لم يكن عالِماً بالفواصل لا يمكنه أن يأتي بما يصحح صلاته(٢).

ومن الجدير بالذكر أنَّ الفاصلة وردت في القرآن الكريم بمواقع كثيرة وأنواع مختلفة، و سنلقي الضوء على نوعين منها وردت في سورة الملك، والذي هو محور دراستنا في هذا البحث، وكالآتي :

١. الفاصلة المُطَّرِفة: وهي الفاصلة التي تتفق فيها اللفظتان في حرف الروي من دون الوزن(٣)، ومن أمثلة هذا النوع من الفاصلة في سورة الملك، قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾(٤) جاءت الفاصلة (قدير) و(غفور)على وزن (فَعيل) و(فعول)، مختلفتان في الوزن لكنهما متفقتان في حرف الروي (الراء) ،وهو حرف مجهور يدل على التكرار لغايةٍ معينةٍ ،ألا وهي لفت انتباه السامع والقارئ لنعم الله سبحانه و تعالى(٥)، وهذا النوع من الفاصلة متكرر كثيراً في سورة الملك(٦).

٢. الفواصل المتوازية: وهي الفاصلة التي تتفق فيها الفاصلتان في الوزن و حرف الروي(٧)، ونجد هذا النوع من الفاصلة في قوله تعالى:

أ. ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣﴾(٨).

---

(١) ينظر: التعبير القرآني، فاضل السامرائي، دار عمار، د.ط، ٢٠٠٦م: ٢١٧.

(٢) ينظر: دلائل الإعجاز، للجرجاني (٤٧١هـ)، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط٣، د.ت: ٢٥٠.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ٧٥.

(٤) من سورة الملك: الآيتان (١، ٢).

(٥) ينظر: أبحاث في أصوات العربية، حسام النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٨م، ٦٣.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: الآيات(٣، ٤،٦، ٧، ١٤، ١٥، ٢٥، ٢٧).

(٧) ينظر: الفاصلة في القرآن الكريم: ١٣٩.

(٨) من سورة الملك: الآيتان (٢- ٣).

فآخر الآيات تنتهي بالألفاظ (الغَفور، فُطُور)، على وزن (فَعول ـ فُعُول)، وبُنيت على حرف روي واحد وهو (الراء)، وهذا النوع من الفاصلة كثير في سورة الملك[١].

و عند تتبع الفواصل في سورة الملك، نجد أَنَّ نهاياتها مقتصرة على ثلاثة أحرف فقط، وهي : الراء و الميم و النون، وهذه الأحرف هي من الحروف المُذلقة : وهي الأحرف التي يجمعها قولنا (فُرَّ من لب)، سميت ذلقاً، لأنَّ مخارجها من طرف اللسان، و ذلق كل شيء، و ذولقه، أي: طرفه، و لا بد من الإشارة إلى أنَّ وجود أحرف الذلاقة في الكلمة يدل على فصاحتها و أصالتها في بناء العربية، وامتناع الشك في صحتها[٢].

ومن الجدير بالذكر أنَّ التباين في التشكيل الصوتي يظهر" داخل الكلمات والألفاظ و الصوت القوي مع المعنى القوي، و الصوت الضعيف مع المعنى السهل المنساب بسهولة، و لكل مقام مناسبة، و ليست العذوبة في تجنت أصوات الضاد و الجيم و الدال و القاف و الكاف و الراء مثلاً، وتجنت حركة الضم لكون الفتحة أخف على الشفاه وأسهل في النطق، فإنَّ ما يجتاح إليه زمن المدة المكية من تهديد وتقريع يؤكد وجود أصوات مهيبة تروع القلوب"[٣].

(١) من سورة الملك: الآيات (٤،٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١،٢٣،٢٤، ٢٩، ٣٠).

(٢) ينظر: الأحرف المذلقة و تفاعلها مع الأصوات اللغوية، رشيد العبيدي، كلية التربية، جامعة بغداد، د.ط، د.ت : ١٠٤ ـ ٢٩٦.

(٣) النغم الصوتي و الإيقاع الموسيقي في سورة العاديات، أ.د. حازم ذنون اسماعيل / كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الموصل، د. ياسين محمد فيصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الموصل، مجلة كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة، العدد ١/٤٢ : ٦١- ٦٢.

المبحث الثاني
دلالة التراكيب النحوية في الفاصلة القرآنية

التراكيب لغةً: من «رَكَّبْتُه فَتَرَكَّبَ، فَهُوَ مُرَكَّبٌ ورَكِيبٌ.
والمُرَكَّبُ أَيضاً: الأَصلُ والمَنْبِتُ»(١).

واصطلاحاً: هو ضم كلمة إلى كلمة أخرى على وجه الافادة التامة (٢)، وهو « علم بقوانين يعرف بها احوال التراكيب العربية في الاعراب والبناء وغيرهما» (٣).

ومّما تقدم ومن الاستقراء الدقيق لأهمية التراكيب النحوية في القرآن الكريم بشكل عام ،و الفاصلة القرآنية بشكل خاص، يمكننا دراسة دلالات التراكيب النحوية في الفواصل القرآنية في سورة الملك عن طريق معرفة دلالاتها في آيات السورة الكريمة، وكالآتي:

أولاً: دلالة الجملة الاسمية : جاءت الفاصلة القرآنية في بعض آيات سورة الملك جملة اسمية ولها دلالات مختلفة ونذكر منها:

١. دلالة الجملة الاسمية على التقرير و اثبات القدرة لله عزَّ وجلّ، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾(٤)، فالفاصلة في هذه الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾، جملة اسمية، جاءت لغرض إثبات القدرة المطلقة لله سبحانه وتعالى على الدوام، وتقدم الجار و المجرور (على كل شيء)، على متعلقه خبر المبتدأ (قدير)، لإفادة عموم القدرة على كل شيء، فوحده الذي يستحق أن يفرد بالعبادة، و في ذلك رد على المشركين في ضلالهم و كفرهم و ولائهم لأصنامهم(٥).

---

(١) لسان العرب، مادة (ركب): ١/ ٤٣٢.

(٢) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، حققه و ضبطه و صححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م: ٢٢،٢٣.

(٣) المصدر نفسه : ٢٥٩.

(٤) من سورة الملك: الآية ١.

(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحـ: صدقي محمد جميل، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٢٠هـ، د. ت: ١٠/ ٢٢٠.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢﴾[1] جاءت الفاصلة هنا﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢﴾، جملة اسمية لإثبات صفتين من صفاته تعالى وهما: صفة العِزة والمَغفرة، و معنى (العزيز) هو الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل في الدنيا، أمَّا (الغفور) فهو كثير المغفرة لمن أساء و فعل كثير الذنوب[2].

وتكمن أهمية الرابط في دلالة (القدير) و (الغفور) في التكامل بين قدرة الله سبحانه و تعالى بقدرته المطلقة، فهو يستطيع أن يغفر جميع الذنوب، و رحمته تجعل غفرانه شاملاً لمن يتوب إليه و يستغفره، هذا يبين عظمة الله في قدرته و رحمته.

٢. دلالة الجملة الإسمية على التحدي والتعجيز ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ ٤﴾[3] جاءت الفاصلة هنا﴿وَهُوَ حَسِيرٞ ٤﴾ جملة اسمية، و الواو حالية، و الجملة في محل نصب حال، و إظهار ضمير الفصل (هو)، في موضع الإضمار للتأكد و القصر، أي قصر صفة(حسير) عليه، فكأنه قال: ينقلب إليك البصر خاسئاً محسوراً،وهذا هو المعنى الذي خرجت إليه الفاصلة، أي أنّه على الرغم من كثرة معاودة النظر في السماء فإنَّ البصر في النهاية حالة ستكون كليلة تعبة، كما تدل الفاصلة على التحدي و التعجيز للخلق[4].

٣. دلالة الجملة الاسمية على التعظيم:

ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢﴾ جاءت الفاصلة هنا﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢﴾، جملة اسمية تفيد التعظيم، إذ تقدم الجار و المجرور (لهم) المتعلق بالخبر المحذوف، وذلك لأنَّ المبتدأ (مَغفرة) جاء نكرة فلا يجوز البدء به، فيفيد هذا التقديم الاهتمام و الاختصاص، و التقدير(مغفرة و أجر كبير كائنان لهم)، وقدَّم المغفرة على الأجر الكبير تطيباً لقلوبهم، إذ أنَّ الخشية محلها القلب، وجاءت بعدها

(١) من سورة الملك: الآية ٢.

(٢) ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، د.ط، د.ت : ٥٨١/٤.

(٣) من سورة الملك: الآية: ٤.

(٤) ينظر: روح المعاني و السبع المثاني، شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، د.ط، د.ت: ٢٢١/٢١.

البشارة بالأجر العظيم [١].

٤. دلالة الجملة الإسمية على الاهتمام و الاختصاص: قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾، جاءت الفاصلة هنا﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ جملة اسمية أفادت الاهتمام و الاختصاص، إذ بينت الآية الكريمة إنعامه عزَّ وجل على خلقه ،وذلك بتذليل الأرض لهم، و في هذا بيان لقدرته تعالى في الخلق، وبيان لحقيقة ملكه للكون، و جاءت الفاصلة بزيادة في العبرة، فعندما ذكر الله عزَّ وجل (الأرض) و سيكون البعث منها، جاءت الفاصلة (النشور) لتناسب (البعث) تذكيراً بهذه الحقيقة[٢].

وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [٣]، جاءت الفاصلة هنا﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾، حيث قدمَ الجار و المجرور (إليه) على متعلقه (تحشرون)، و ذلك للاهتمام و الاختصاص أي إنَّ مصيركم و مآلكم في النهاية إلى الله وحده مالك المُلك، و التعبير (تحشرون) يتضمن البعث، إذ إنَّ الحشر يكون بعد البعث، كما يتضمن الموت، فالبعث لا يكون إلا بعد الموت، وهم يقرون أنه لابد منه، فجاءت (تحشرون) بمثابة الإنذار لهم بمصيرهم الكائن بالحشر إلى الله تعالى[٤].

٥. دلالة الجملة الاسمية على ثبوت الصفة:

و يتضح ذلك في قوله تعالى﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[٥] جاءت الفاصلة هنا﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾، جملة اسمية تفيد ثبوت هاتين الصفتين، وهما: اللطيف والخبير، ومجيء الخبير بعد اللطيف تأكيداً لصفة اللطيف، أي: هو الرفيق المحسن الخبير الرفق والإحسان و بمستحقه[٦].

---

(١) من سورة الملك: الاية:١٢.

(٢) ينظر: نظم الدرر: ٨/ ٧٣.

(٣) من سورة الملك: الآية:١٥.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٨/ ٢٩٥.

(٥) من سورة الملك: الآية ٢٤.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحـ: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث ـ بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ : ٤/ ٣٩٣.

٦. دلالة الجملة الاسمية على القصر:

ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾﴾[١]، جاءت الفاصلة هنا﴿وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾﴾، جملة اسمية، وغرضها قصر وظيفة النبي محمد (عليه الصلاة و السلام) على الإنذار، و (نذير) أي مُخوِف[٢].

٧. دلالة الجملة الاسمية على المفاجأة:

ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾﴾[٣]، تخاطب الآية الكريمة الكافرين، حيث افتتحت بالاستفهام الإنكاري التعجبي، أي هل أمنتم أيها الكافرون أن يخسف الله بكم الأرض، فتضطرب بكم و ترتجّ، وتذهب و تجيء[٤]، و جاءت الفاصلة هنا﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾﴾، لإفادة معنى المفاجأة أي حدوث الأمر فجأة، توبيخاً للكفار على سوء اعتقادهم، وكأنهم آمنون من أن يأمر الله سبحانه و تعالى ملائكته بخسف الأرض بهم[٥].

ثانياً: الجملة الفعلية:

١. دلالة الجملة الفعلية على بيان حال الكفار: ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾﴾[٦]، جاءت الفاصلة هنا﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾﴾، جملة فعلية فعلها من أفعال الذم، و المخصوص بالذم محذوف دلَّ عليه ما قبل الفعل (بئس) وهو (عذاب جهنم) والتقدير: بئس المصير عذاب جهنم، و الواو للحال، و الجملة حالية غرضها ذم حالهم ومصيرهم في الآخرة، وجاءت الفاصلة مبينة لحال هؤلاء لِما آل إليه مصيرهم، أي بئست جهنم للذين كفروا[٧].

---

(١) من سورة الملك: الآية: ١٤.

(٢) ينظر: نظم الدرر: ٨/٧٥.

(٣) من سورة الملك: الآية (٢٥-٢٦).

(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي عادل الدمشقي الحنبلي، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت، ط١، د.ت: ١٩/٢٥٧.

(٥) من سورة الملك: الآية: ١٦.

(٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٩/٢٤٨.

(٧) ينظر: البحر المحيط: ١٠/٢٢٧.

٢. دلالة الجملة الفعلية على التعريض بالكافرين: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾[١] جاءت الفاصلة هنا ﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾، جملة مقول القول، وَيُقَال: تَسْتَعْجِلُون و القائل أمّا ملائكة المحشر أو خزنة جهنم، وقد حذف القائل إيجازاً لأن المقصود بيان المقول و ليس من القائل، وَقُرِئَ فِي الشاذ: " تدعون " بِغَيْر تَشْدِيد، وَعَن بَعضهم: أَن تدعون وتدعون بِمَعْنى وَاحِد، فَقَوله: (تدَّعون) من الدعاء ،أَي: تدعون الله بِهِ، وَقَوله: (تدَّعون) أَي: تتداعون بِهِ، أَي: تكذبون، و الغرض من ذلك هو التعريض بهم بمنزلة من إذا رأى الوعد حسبه شيئاً آخر[٢].

٣. دلالة الجملة الفعلية على التهديد و التحذير: ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾[٣]، جاءت الفاصلة هنا ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾، جملة استئنافية على الاستفهام الإنكاري غرضها التهديد و التحذير، فأنكرت الآية على المشركين أمنهم من أن يرسل الله عز وجل عليهم من السماء حجارة مع ريح عاصف، فلما تمادوا في التكذيب جاءت الفاصلة محذرةً لهم و متوعدةً إياهم وذلك بإنزال هذا التهديد منزلة الأمر المحقق و الواقع فعلاً الذي لا يتخلف عن موعد وقوعه، وفي ذلك إشارة إلى شدة حسابهم و سوء منقلبهم[٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾﴾[٥] جاءت الفاصلة هنا ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، جملة مُؤَكدة بمؤَكدَين هما: حرف السين و الضمير المنفصل (هو)، و (مَن) اسم استفهام في موضع رفع بالابتداء والجملة خبره، ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون بمعنى الذي، و المراد به فريق الكافرين، إذ أنهم جحدوا اسم الرحمن و كفروا به و توكلوا على اصنامهم ففيها إشارة إلى من هو الفريق المهتدي و الفريق الضال، فالإجابة عُلمت ضمناً، والآية الكريمة مهدت لإجابة الاستفهام

(١) من سورة الملك : الآية (٥، ٦).
(٢) ينظر: أنوار التنزيل و أسرار التأويل: ٢٢٩/٥.
(٣) من سورة الملك: الآية ٢٧.
(٤) ينظر: تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني(ت٤٨٩هـ)، تحـ: ياسر بن ابراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض ـ السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م: ١٤/٦.
(٥) من سورة الملك: الآية:١٧.

الوارد في الفاصلة[١].

ثالثاً: أساليب الطلب:

توجد في النحو العربي عدة أساليب تستخدم للتعبير عن الطلب منها: الأمر والنهي و الاستفهام و التمني والترجي و العرض و التحضيض، وكل اسلوب من هذه الأساليب له دلالاته و استخداماته الخاصة في النحو العربي ،و يعتمد استخدامه على السياق، فالطَّلب يشمل أساليب مختلفة لكلٍّ منها أدواته وطرائقه.

و من الجدير بالذكر أننا سنسلط الضوء في بحثنا على الاستفهام[٢] ،وقد ورد اسلوب الاستفهام في بعض فواصل سورة الملك، وكالآتي:

١. دلالة الجملة الاستفهامية على النفي، ويتضح ذلك في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣﴾[٣] ،جاءت الفاصلة هنا﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾، مقررة و مؤكدة على عدم وجود أدنى خلل في خلق السموات، وهي جملة استفهامية بحرف الاستفهام (هل) غرضها البلاغي النفي، و المبالغة فيه، أي عدم وجود أدنى خلل في خلق السموات ،ومن الجدير بالذكر أن الاستفهام عن الشيء يفيد شدة الاهتمام في البحث عنه[٤].

جاءت الفاصلة لتعزيز التراكيب النحوية، و توجيه المعنى بشكل دقيق وعند الوقوف عندها يتم التأكيد على أهمية السؤال الاستفهامي و دعوة القارئ إلى التفكر ،و التأمل في كمال خلق الله سبحانه و تعالى.

٢. دلالة الجملة الاستفهامية على الإنكار:ويتضح ذلك في قوله تعالى:

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، للإمام برهان الدين أبي الحسن بن ابراهيم بم عمر البقاعي (٨٨٥هـ)، تحـ: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، د. ط، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م : ٧٨/٨.

(٢) من سورة الملك: الآية:٢٩.

(٣) ينظر: إعراب القرآن، ابو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يوسف المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه و علق عليه: عبد المنعم خليل ابراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ٣١١/٤.

(٤) الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م : ١٧٣/٣.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾﴾[1]، جاءت الفاصلة في الآية الكريمة﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾، جملة استفهامية، الغرض منها الإنكار، كناية عن تحقق الوقوع، و (نكير) أي نكير الله على الذين من قبلهم، وحذفت ياء المتكلم تخفيفاً، و المعنى كيف رأيتم أثر نكري عليهم [2].

وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾[3]، جاءت الفاصلة هنا ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾، جملة استفهامية بأداة الاستفهام (مَن) غرضها الإنكار أي لا أحد يأتيكم بالماء القريب من وجه الأرض إلا الله عزَّ وجل، و (مَعين) أي ظاهر قريب من وجه الأرض سهل المأخذ جارٍ لا ينقطع(٤).

٣. دلالة الجملة الاستفهامية على النفي و الإنكار معاً:

ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾﴾[5] جاءت الفاصلة هنا﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾جملة استفهامية غرضها النفي و الإنكار، أي لا مجير للكافرين من العذاب الأليم، وجاءت (عذاب) نكرة للتهويل، و (ال) في (الكافرين) للجنس أي المخاطبين من مشركي مكة وغيرهم ممن يأتي بعدهم، و في التعبير (الكافرين) إشارة إلى أنهم كافرون و أنَّ علة الحكم عليهم بالعذاب هي الكفر[6].

تعمل الفاصلة هنا على تعزيز التراكيب النحوية وتضفي عليها دلالات تتعلق بالاستفهام الإنكاري، و الرهبة، و التذكير، والتأكيد على حتمية العذاب، عن طريق الوقوف عند الفاصلة، يتم التأكيد على قوة الرسالة الإلهية، و دعوة القارئ للتفكير في مصير الكافرين و عجزهم أمام قدرة الله و عذابه العادل.

---

(١) من سورة الملك: الآية: ٣.
(٢) ينظر: نظم الدرر: ٦٨/٨.
(٣) من سورة الملك: الآية: ١٨.
(٤) ينظر: روح المعاني: ١٧/٢٩.
(٥) من سورة الملك: الآية: ٣٠.
(٦) ينظر: روح المعاني: ١٥٢/٢١.

رابعاً: أسلوب التوكيد

١. دلالة التوكيد بالمصدر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١﴾[١]، جاءت الفاصلة هنا﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾، جملة دعائية، على الكافرين بالبعد في أسفل جهنم، و السحق هو البعد وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ: أَيْ سَحَقَهُمُ اللَّهُ سُحْقًا، نَصْبًا عَلَى جِهَةِ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ، وقد يكون غرض الدعاء التعجب من حالهم، و الفاء سببية، أي أنهم مستحقون لهذا الدعاء، و أمَّا أن تكون الفاء للترتيب و التعقيب، تفيد أنَّ هذا الدعاء يقال لهم عقب اعترافهم فيزيدهم ذلك ألماً في نفوسهم فوق ألم أجسادهم، إذ أنَّ النصيحة تحمل و تتضمن معنى الملازمة، و التعبير (السعير) يدل على عظيم توقدها و تغيظها و تهددها [٢].

٢. التوكيد بـ(إنَّ):

ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٣﴾[٣]، جاءت الفاصلة هنا﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، جملة اسمية مؤكدة بـ(إنَّ) وغرضها التعليل، و المراد بـ (ذات الصدور)، ما يتردد في النفس من الخواطر و النوايا بما يسره أو يجهر به [٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءم بَصِيرٌ ١٩﴾[٥]، جاءت الفاصلة هنا ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءم بَصِيرٌ﴾، جملة اسمية مؤكدة بـ(إنَّ) و غرضها تعليل مضمون ما قبلها، أي إنَّ الذي يمسكهن هو الرحمن، وذلك لعموم علمه وحكمته، و (البصير) مشتق من (البصيرة) بمعنى العليم، وليس المراد منه الوصف الذي هو من الأسماء الحسنى، فالبصير خبر عن الله سبحانه و تعالى لا وصف، و تقدمت شبه الجملة (بكل شيء) على متعلقها (بصير) لإفادة القصر، رداً على من زعم أن الله لا يعلم كل شيء، فقالوا لبعضهم البعض أسروا قولكم حتى لا يسمعنا الله [٦].

---

(١) من سورة الملك: الآية:٢٨.

(٢) ينظر: روح المعاني: ٢١/ ١٥٠.

(٣) من سورة الملك: الآية: ١٠-١١.

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ١٠/ ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٥) من سورة الملك: الآية(١٣).

(٦) ينظر: روح المعاني: ٢٩/ ١٣.

٣. التوكيد بالقصر: و يتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾[1]، جاءت الفاصلة هنا ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾، جملة اسمية تفيد الحصر و القصر، و غرض هذا الاسلوب هو قلب اعتقادهم أنهم في مَأمن من الكوارث بحماية آلهتهم، و(ال) في (الكافرون) للاستغراق أي كل الكافرين، و الجملة الاسمية تدل على دوامهم على هذا الحال، و (الغرور) هو ظن النفس و توهمها و قوع أمر نافع لها وهو خلاف الواقع، وحرف الجر (في) يفيد شدة تلبسهم بالغرور و كأنَّ الغرور محيط بهم من كل جانب[2].

جاءت الفاصلة هنا مقررة و مبينة أنَّ هذا هو شأن كل الكافرين، فهم في غفلة عن توقع نزول عذاب الله بهم، لأنهم مغترون في الاعتماد على أصنامهم بأنها تنفعهم وقت الشدة وتدفع عنهم البلاء، فجاءت الفاصلة لإبطال هذا الاعتقاد الذي لا أساس له في الواقع.

(١) من سورة الملك: الآية (١٩).

(٢) ينظر: التحرير و التنوير: ٢٩/٤٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على خير خلق الله محمد ﷺ، بعد الخوض العميق في بحر الفاصلة القرآنية، توصلنا إلى نتائج مهمة، يمكن ايجازها بالآتي:

١. إنَّ حرف الفاصلة الأخير و صوته له ارتباط وثيق بالمعنى المراد من الآية القرآنية الكريمة، وله دور كبير في كشف جماليات الأداء الصوتي الذي تتميز به تلاوة القرآن الكريم.

٢. أن الفاصلة بقيمتها الايقاعية تحرك مشاعر السامع و القارئ للقرآن الكريم فنرى في القران الكريم براعة في تنويع مفاتيح البدء و الانتقال في السورة الواحدة بيسر و سهولة.

٣. خرجت الفاصلة في سورة الملك لمعان كثيرة منها: عموم القدرة، و التقرير ،و القصر، و تمام المطابقة،..... الخ من المعاني الاخرى.

و في الختام أقول، هذا جهدي و اجتهادي في البحث، بذلت فيه ما في وسعي لإظهاره بالصورة التي هو عليه الآن، فإن وفقت فهذا حسبي و إن أخفقت فعذري أني اجتهدت ومن الله العون و التوفيق.

المصادر و المراجع

ـ القرآن الكريم.

١. أبحاث في أصوات العربية، حسام النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٨م.

٢. الأحرف المذلقة و تفاعلها مع الأصوات اللغوية، رشيد العبيدي، كلية التربية، جامعة بغداد، د.ط، د.ت.

٣. أسباب النزول، النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ـ مصر، ط١، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م.

٤. الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم في تأييد النبي (صلى الله عليه و سلم)، د. المسلمي كمال الدين الحاج أحمد، أستاذ مشارك – كلية التربية- جامعة سنار – السودان-، بحث منشور في مجلة كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة، العدد ١/٢٧، ٢٠١٩م.

٥. إعراب القرآن، ابو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يوسف المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه و علق عليه: عبد المنعم خليل ابراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٦. أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، مؤسسة شعبان للنشر و التوزيع، بيروت ـ لبنان، د.ت.

٧. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحـ: صدقي محمد جميل، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٢٠هـ، د. ت.

٨. البرهان في علوم القرآن، الزركشي (ت ٧٩٤هـ) دار عالم الكتب ـ السعودية، د.ط، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروز آبادي، تحـ: محمد علي النجار، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، ط٢.

١٠. التحبير في علم التفسير، السيوطي(ت ٩١١هـ)، مطبوعات وزارة الأوقاف ـ قطر، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

١١. التعبير القرآني، فاضل السامرائي، دار عمار، د.ط، ٢٠٠٦م.

١٢. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، حققه و ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٣. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحـ: ياسر بن ابراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض ـ السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٤. التفسير الكبير، الرازي (٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢، د.ت.

١٥. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، د.ت.

١٦. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحـ: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث ـ بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٧. تفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١هـ) مطبعة السعادة ـ مصر، ط٢، ١٤٠٩هـ.

١٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحـ: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٩. جمال القراء و كمال الإقراء، علم الدين علي بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣هـ)، تحـ: د. علي حسين البواب، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية ـ مصر، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحـ: محمد أمين و مجموعة، بيروت ـ لبنان، د.ط، د.ت.

٢١. دلائل الاعجاز، الجرجاني (ت ٤٧١هـ) دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط٣، د.ت.

٢٢. روح المعاني و السبع المثاني، شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان ،د.ط، د.ت.

٢٣. الغريبين في القرآن و الحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت٤٠١هـ)، تحقيق و دراسة : أحمد فريد المزيدي، قدم له و راجعه: أ.د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٤. الفاصلة في القرآن الكريم، محمد الحسناوي، دار عمار ـ عمان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٥. فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ)، مطبعة العاصمة ـ القاهرة، د.ط، د.ت.

٢٦. في حقائق التنزيل وعيون الأخبار، الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

٢٧. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط٧، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

٢٨. الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٩. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي عادل الدمشقي الحنبلي، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت، ط١، د.ت.

٣٠. لسان العرب، ابن منظور(ت ٧١١هـ)، دار لسان العرب، بيروت ـ لبنان، د.ط، د.ت.

٣١. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٣٢. مدخل إلى القرآن الكريم، محمد عبد الله دراز، ترجمه: عبد العظيم علي، دار القلم، د.ط، الكويت، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٣. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت.

٣٤. نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، للإمام برهان الدين أبي الحسن ابن ابراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، تحـ: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، د. ط، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٣٥. النغم الصوتي و الإيقاع الموسيقي في سورة العاديات، أ.د. حازم ذنون اسماعيل / كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الموصل، د. ياسين محمد فيصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الموصل، مجلة كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة.

Sources and references:

The Holy Quran.-

1. Researches in the Voices of Arabic, Hussam Al-Nuaimi, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1st Edition, 1998.

2. The Impact of Meaning on Grammatical Studies until the End of the Fourth Century AH, by the researcher: Karim Hussein Nasih (PhD thesis), University of Baghdad / College of Arts, under the supervision of Prof. Dr. Hussam Saeed Al-Nuaimi, 1990.

3. Reasons for Revelation, Al-Nisaburi (d. 468 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt, 1st Edition, 1379 AH 1959 AD.

4. The Linguistic Miracle in the Noble Qur'an in Supporting the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him), Dr. Al-Muslimi Kamal Al-Din Al-Haj

Ahmed, Associate Professor - Faculty of Education - University of Sennar - Sudan -, research published in the Journal of the College of the Great Imam (Allah have mercy on him) University, Issue 27/1, 2019 AD

5. The parsing of the Qur'an, Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmed bin Mohamed bin Ismail bin Yusuf Al-Muradi Al-Nahwi (d. 338 AH), put his footnotes and commented on: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, publications Mohamed Ali Beydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1412 AH.

6. The Lights of the Download and the Secrets of Interpretation, Nasir al-Din Abd al-Allah bin Omar bin Mohamed Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), Shaaban Foundation for Publishing and Distribution, Beirut Lebanon, d.t.

7. The Ocean Sea in Tafsir - Abu Hayyan Mohamed bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), tah: Sidqi Mohamed Jamil, Dar al-Fikr Beirut, 1420 AH, d. T.

8. Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, al-Zarkashi (d. 794 AH), Dar Alam al-Kutub, Saudi Arabia, d.i., 1424 AH 2003 AD.

9. Insights of People with Discrimination in the Sects of the Dear Book, Majd Al-

Din Al-Fayrouzabadi, Tah: Mohamed Ali Al-Najjar, 1406 AH 1986 AD, 2nd Edition.

10. Inking in the Science of Interpretation, Al-Suyuti (d. 911 AH), Publications of the Ministry of Awqaf Qatar, 1416 AH 1995 AD.

11. Liberation and Enlightenment, Ibn Ashour, Tunisian Publishing House, Tunisia, d.i., 1984.

12. Quranic Expression, Fadel Al-Samarrai, Dar Ammar, D.I., 2006.

13. Definitions, Ali bin Mohamed bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), investigated, controlled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, 1st Edition 1403 AH - 1983 AD.

14. Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Mohamed bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Samaani (d. 489 AH), edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1st Edition, 1418 AH 1997 AD.

15. Tafsir al-Kabir, al-Razi (606 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Tehran, 2nd Edition, d.t.

16. Interpretation of the Scout for the Facts of the Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut Lebanon, D.T.

17. Al-Waseet's interpretation of the Noble Qur'an, Mohamed Sayyid Tantawi (d. 1431 AH) Al-Saada Press Egypt, 2nd Edition, 1409 AH

18. Interpretation of Muqatil bin Suleiman - Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH), ed: Abd al-Allah Mahmoud Shehata, Dar Revival of Heritage Beirut, 1st edition, 1423 AH.

19. Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, by Abu Jaafar Mohamed bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), ed: Ahmed Mohamed Shaker, Al-Resala Foundation, 1st Edition, 1420 AH 2000 AD.

20. The beauty of readers and the perfection of reading, Alam Al-Din Ali bin Mohamed Al-Sakhawi (d. 643 AH), Tah: Dr. Ali Hussein Al-Bawab, Al-Madani Press, Saudi Foundation, Egypt, 1st Edition, 1408 AH 1987 AD.

21. Al-Durr Al-Manthur in the interpretation of the maxim, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), Tah: Mohamed Amin and Group, Beirut Lebanon, d.i., d.t.

22. Evidence of miracles - Jurjani (d. 471 AH) Dar Al-Maarifa - Beirut Lebanon - 3rd Edition - D.T.

23. The Spirit of Meanings and the Seven Mathani - Shihab al-Din Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi - House of Revival of Arab Heritage - Beirut Lebanon - d.i - d.t.

24. The Strangers in the Qur'an and Hadith, Abu Obaid Ahmed bin Mohamed Al-Harawi (d. 401 AH), investigation and study: Ahmed Farid Al-Mazidi, presented to him and reviewed by: Prof. Dr. Fathi Hijazi, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Saudi Arabia, 1st Edition, 1419 AH 1999 AD.

25. Comma in the Holy Qur'an, Mohamed Al-Hasnawi, Dar Ammar Oman, 1421 AH 2000 AD.

26. Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, Siddiq Hassan Khan (d. 1307 AH), Cairo Capital Press, d.i., d.t.

27. In the facts of the download and the eyes of the news, Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut Lebanon.

26. In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 7th Edition, 1391 AH 1971 AD.

28. The Pulp in the Sciences of the Book, Abu Hafs Omar bin Ali Adel Al-Dimashqi Al-Hanbali, ed: Adel Ahmed Abdel Mawgoud, and Ali Mohamed Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon Beirut, 1st Edition, D.T.

29. Lisan al-Arab, Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Lisan al-Arab, Beirut Lebanon, d.i, d.t.

30. The merits of interpretation, Mohamed Jamal Al-Din bin Mohamed Saeed bin

Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi (d. 1332 AH), Tah: Mohamed Basil Oyoun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, 1st Edition, 1418 AH.

31. The Book by Sibawayh (d. 180 AH), Tah: Abd al-Salam Mohamed Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, 1408 AH 1988 AD.

32. Language Standards - Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi - Abu Al-Hassan (d. 395 AH) - Tah: Abd al-Salam Mohamed Haroun - Dar al-Fikr - 1399 AH 1979 AD.

33. Fountains of gratitude in the sciences of the Qur'an, Al-Zarqani (d. 1367 AH) House of Revival of Books Arabic - Issa Al-Babi Al-Halabi - d.i. - d.t.

34. The systems of pearls in proportion to the verses and surahs, by Imam Burhan al-Din Abi al-Hasan ibn Ibrahim bin Omar al-Beqai (d. 885 AH), edited by: Abd al-Razzaq Ghalib al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, d. i, 1415 AH 1995 AD.

35. Vocal melody and musical rhythm in Surat Al-Adiyat, Prof. Hazem Thanoun Ismail / College of Education for Human Sciences - University of Mosul, Dr. Yassin Mohamed Faisal / College of Education for Human Sciences - University of Mosul, Journal of the College of the Great Imam (may Allah have mercy on him) University, Issue 42/1